[32] الرجيم، بسم ا الرحمن الرحيم، قل هو ا أحد، إلى آخرها. ثم جلس وقام وقال: الحمد  نحمده ونستعينه، ونستغفره ونستهديه، و نؤمن به ونتوكل عليه، ونعوذ با من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهدي ا فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا، وأشهد أن لا إله إلا ا وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وذكر باقي الخطبة (القصيرة) في يوم الجمعة (1). توضيح " الحمد  الذي خلق السموات والارض " أخبر بأنه تعالى حقيق بالحمد و نبه على انه المستحق له على هذه النعم الجسام حمد أو لم يحمد، ليكون حجة على الذين هم بربهم يعدلون، وجمع السموات دون الارض وهي مثلهن لان طبقاتها مختلفة بالذات متفاوتة الاثار والحركات، وقدمها لشرفها وعلو مكانها، وتقدم وجودها، كما قيل. " وجعل الظلمات والنور " أي أنشأهما، والفرق بين خلق وجعل الذي له مفعول واحد، أن خلق فيه معنى التقدير، وجعل فيه معنى التضمين، ولذلك عبر عن إحداث النور والظلمة بالجعل تنبيها على أنهما لا يقومان بأنفسهما كما زعمت الثنوية، وجمع الظلمات لكثرة أسبابها والاجرام الحاملة لها، أو لان المراد بالظلمة الضلال وبالنور الهدى، والهدى واحد والضلال كثير، وتقديمها لتقديم الاعدام على الملكات. وقيل من زعم أن الظلمة عرض يضاد النور احتج بهذه الاية ولم يعلم أن عدم الملكة كالعمى ليس صرف العدم حتى لا يتعلق به الجعل. " ثم الذين كفروا بربهم يعدلون " عطف على قوله: " الحمد  " على معنى أن ا حقيق بالحمد على ما خلقه نعمة على العباد ثم الذين كفروا به يعدلون فيكفرون نعمته، ويكون " بربهم " تنبيها على أنه خلق هذه الاشياء أسبابا لتكونهم و

_____ (1) مصباح المتهجد: 458 - 460 وتتمة الخطبة في ج 89 ص 239. _____